سر صناعة الإعراب

(الله يعلم أنا في تلفتنا ... يوم الفراق إلى أحبابنا صور) .

(وأنني حوثما يشري الهوى بصري ... من حيثما سلكوا أثني فأنظور) .

يريد أنظر فأشبع ضمة الظاء فنشأت عنها واو .

وقد أجرت العرب أيضا الحرف مجرى الحركة في نحو قولهم لم يخش ولم يسع ولم يرم ولم يغز فحذفوا هذه الحروف للجزم كما تحذف له الحركات في نحو لم يقم ولم يقعد .

وكذلك أيضا أجروا الحركة مجرى الحرف فأجازوا صرف هند اسم امرأة معرفة فإذا تحرك الأوسط منعوه الصرف معرفة البتة وذلك نحو قدم فصارت الحركة في منع الصرف بمنزلة الياء في زينب والألف في عناق ونحوهما في منع الصرف ولهذا نظائر سنذكرها في أماكنها إن شاء الله تعالى أفلا ترى إلى هذه الحروف كيف تتبع الحركات التي قبلها وهي أبعاض لها فقد صح ما قدمناه .

وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات لأنها تقلق الحرف